القطان للطفل يختتم مشروع اقرأ وتمتع الذي نفذه في الأماكن العامة داخل قطاع غزة

غزة - علاء الحلو

اختتم مركز القطان للطفل مشروع اقرأ وتمتع الذي نظمته وحدة الخدمة الممتدة خارج أسوار المركز، واستفاد آلاف الأطفال من المشروع الذي اعتبروه مميزا في ظل الأوضاع الصعبة التي يحياها أطفال القطاع، ويعتمد مركز القطان على إستراتيجية إعادة حب القراءة للأطفال في غزة عبر تنفيذ فعاليات وحدة الخدمة الممتدة خارج المركز حتى يتمكن من توسيع دائرة الاستفادة لدى الأطفال.

وللاطلاع بشكل أكبر على انجازات المشروع التقينا بالمنسق ممدوح أبو كميل الذي تابع سير المشروع منذ لحظة انطلاقه على شاطئ بحر غزة، حتى انتهاء فعالياته في حديقة جباليا النزلة في منطقة الصفطاوي، فقال "فكرة المكتبة المتنقلة هي فكرة جديدة، كان فيها مخاطرة بعض الشئ وذلك لاحتمال فقدان عدد كبير من الكتب نظرا لوجودها في الأماكن العامة والمفتوحة، ولعدم القدرة على ضبط الأطفال، وإيمانا منا برسالتنا التي تحتم علينا إيصال الفائدة إلى الطفل قمنا بتنفيذ المشروع بالتعاون مع مؤسسة إنقاذ الطفل_ الولايات المتحدة.

وتابع "قمنا بتحديد الأماكن التي سيتم فيها تنفيذ المشروع، حيث تم تنفيذ الأسبوع الأول من المشروع في النادي البحري، الأسبوع الثاني كان التحدي فيه أكبر لتنفيذه في منطقة الجندي المجهول وهي منطقة مفتوحة بشكل كبير، الأسبوع الثالث انتقلنا الى مخيم بلدية جباليا، أما الأسبوع الرابع فقد كان في منطقة الصفطاوي"، وأكد على أنهم لم يتوقعوا النجاح منقطع النظير الذي حققه المشروع.
جاهزون للقراءة.

وأشار أبو كميل الى أن أعداد الأطفال التي توافدت الى المكتبة المتنقلة كانت كبيرة حيث وصلت في بعض الأيام الى ما يزيد عن 200 طفل وطفلة، لافتا الى أن تلك الأعداد تعطي مؤشرات واضحة بأن الأطفال يرغبون بإرسال رسالة للعالم مفادها "عندما تتوفر الإمكانيات فنحن جاهزون للقراءة"، وقال "في الأسبوع الأول فضل الأطفال القراءة على النزول الى البحر، هذا مؤشر جميل جدا لأنه يؤكد حب الأطفال للقراءة والمطالعة على الرغم من الحصار والأوضاع المأساوية".

وتابع أبو كميل سرد النجاحات التي حققها المشروع، حيث استفاد العديد من الباعة المتجولين "الأطفال" من المشروع خلال تواجده في حديقة الجندي المجهول في الأسبوع الثاني، فكان الطفل يترك بضاعته ويتجه للقراءة واللعب مع أصدقائه الأطفال الذين هم في مثل سنه، أما في منطقة جباليا فكانت أعداد الأطفال كبيرة يوميا منذ الصباح حتى المساء، كذلك الأمر في منطقة الصفطاوي التي يحتاج أطفالها الى المتابعة والعناية الكبيرة.

وأشار أبو كميل الى أن القائمين على المشروع توقعوا أنهم سيفقدون الكثير من الكتب نظرا لتنفيذ المشروع في الأماكن المفتوحة، ولكنهم فوجئوا بعد انتهاء الشهر الأول من المشروع أن نسبة الفاقد هي 15 كتاب من أصل 2000 كتاب، وهذا رقم لا يذكر لأن المراكز الثقافية والمكاتب على مستوى العالم تتعرض لنسبة فاقد تتراوح بين 2,5 - 3%، مما يعطي مؤشر أن أطفال قطاع غزة سيحملون لواء التغيير نحو واقع ثقافي أفضل حتى وان لم تتوفر الفرصة.

ونوه الى إعجاب أهالي الأطفال بالمشروع الذي اهتم بموضوع القراءة التي لا يعير لها أحدا اهتمام، والى رجائهم بان يتم تنفيذ المزيد من الأنشطة، وتفضيلهم إنشاء مراكز مشابهة في مناطقهم المهمشة، وقال "نفذنا المشروع في أماكن صعبة وليست سهلة، سلحنا ذلك للقيام بتجربة مماثلة في أي وقت، سنقوم بتنفيذ نفس المشروع وبنفس المسمى في وقت لاحق، أما الآن فنحن نحضر لمشروع جديد يختص بالألعاب الشعبية الفلسطينية لحمايتها من الاندثار".

وشكر أبو كميل كافة المؤسسات والبلديات التي ساهمت بإنجاح المشروع ومنها "بلدية غزة ، بلدية جباليا، مؤسسة الفالوجي، مؤسسة بيتنا"، كذلك المنسقين والمنشطين والمنشطات القائمين على المشروع والذين أحبهم الأطفال لتعاملهم اللطيف والجميل الذي ساعد على تجميع أكبر قدر ممكن من الأطفال الذين فضلوا الاستمتاع بالمشروع عن الذهاب الى الألعاب الصيفية الأخرى.

"يد واحدة لن تصفق"

وأكد على ضرورة اهتمام مؤسسات الطفولة بالأطفال عبر بذل المزيد من الجهد لخدمتهم، فمركز القطان هو الوحيد في مجال خدمة الأطفال بغزة، ووجه أبو كميل حديثه للمؤسسات ولأصحاب رؤوس الأموال المقتدرين قائلا "دعونا نكمل بعضنا البعض، نحن نعمل في الثقافة، يمكن أن يعمل الآخرين في الدعم النفسي، وغيرهم في التغذية، فلتتشابك الجهود، وليؤدي كل منا دوره".

ووجه أبو كميل رسالة أخرى الى الجهات المعنية قائلا "أطفال قطاع غزة أمانة في أعناقكم، مستقبلنا في أطفالنا، فما نزرعه اليوم في أطفالنا سنجنيه غدا، إذا زرعنا داخل أطفالنا عنف وضرب سنحصد هذا العنف، وإذا زرعنا ثقافة وعلم وتنوير سنحصد جيل قادر للخروج الى بر الأمان والى التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، لا يمكن تحقيق هذه الأهداف دون قراءة، فالدول المتقدمة تعتمد على القراءة، واستعان بمقولة "الأمة التي تقرأ لا تموت".